



-----Lecture1-----

النظرية المعمارية الغربية عبر التاريخ

Western architectural theory through history

عناوين رئيسية:

1. دورات الفكر الغربي الكلاسيكي

- اليونانية المبكرة

- الرومانية المبكرة

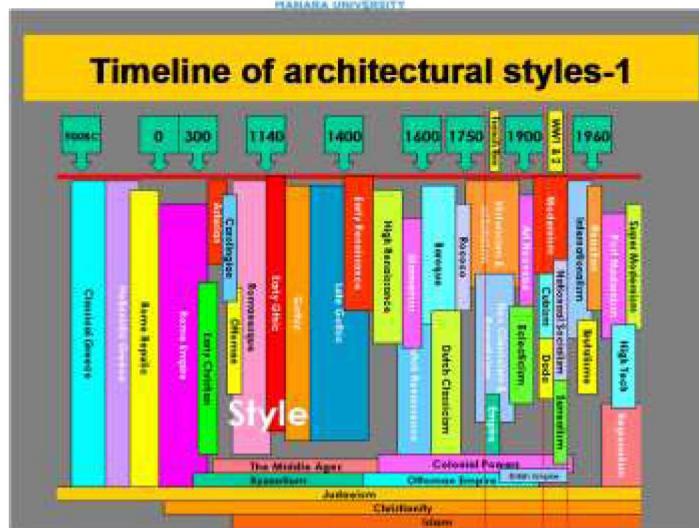
- فيتروفيوس

2- دورات فكر العصور الوسطى

- عمارة الرومانسيك

- العمارة القوطية

- بدأت النظرية المعمارية الغربية في العصر الإغريقي بتدوين إطارات العلمي ، وقد جاءت بعض مضمونها الحسابية والجغرافية من الحضارة المصرية القديمة .
- وتضمنت النظرية الإغريقية موضوعات النسب والأنظمة المعمارية وقانون التماثل .
- أما في العهد الروماني فقد قلل فلاسفة من الكتابة عن النظرية المعمارية .
- وكتب في هذه الفترة فترو فيوس (كما سُنِّي لاحقاً) عدداً من الكتب عن النظرية المعمارية



دورات الفكر الغربي الكلاسيكي : 2.

اليونانية المبكرة

التشكيل العام وتنسيق الفراغ في المعبد اليوناني: ✓

- اتخذ المعمار اليوناني مساراً واضحاً في التشكيل العام لمبانيه سواء كان بالكتلة او في الفراغ كانت التفاصيل رشيقه النسب والزخارف بالمقارنة مع العمارة المصرية

ارتفعت الكتل عن الأرض على قاعدة يتم الوصول إليها من خلال عدة درجات ، بسيطة ومحددة بخطوط مستقيمة وزوايا قائمة واقتلت الكتل محاطة بالأعمدة التي تبرز أمام الجدران الداخلية المصمتة الكتلة الهندسية مكونة من جزئين : أحدهما منشور ثلاثي ، والآخر متوازي مستويات ، الجزء السفلي يتكون من رأسيات من النور والظل المتتابع ، تعلوها كتلة أفقية ، بها تتابعات للخطوط الأفقية والزخارف على ايقاعات تتردد مع الأعمدة في نغم واحد متكامل .

لم ينل تنسيق الفراغ جانباً كبيراً من الاهتمام مثل الكتل ، وذلك نتيجة للتنسيق الديني حيث كانت العبادة تجري حول المعبد وليس بداخله ، لذا أهمل المعماري اليوناني جانب الفراغات الداخلية واهتم فقط بالشكل الخارجي ومقاييسه ونسبه .

المعبد اليوناني قطعة نحتية ضخمة ، والفراغات الداخلية ، يَكُونُ فيها الإنشاء بالعمود والعتب فراغاً يرفع الأحمال على أسقف أفقية من بلاطات وكمرات ومنها إلى الأعمدة أو الجدران إلى الأرض .¹

- اتخد الإغريق الجسم الإنساني كنقطة تحول للتكون الإنساني وتحمل ما يفترض حمله.

¹ ظهر المعبد كهيكل أي كتكوين عضوي عضلي يؤكد الحياة كحركة في الفراغ والزمن. وقد اشتغلت المعابد على أعمدة رأسية فيها جمال إيقاعي موسقي يستغل ظاهرة التغير المنظوري كما اشتغلت على الشكل الشخصي الذي يستحضر من الجسم الإنساني نسمة وتنكّنه بـأس، حسمه، قاعدة، وقد تأكّل ذلك الفك في تفاصيل الأعمدة وكر اثنينما

✓ الأعمدة :

- (1) فالعمود الدوري المستوحي من الحضارة الفرعونية في يمثل نسب جسم الشاب بقوته وجمال تناصه. وينتهي من أعلى بالرأس التي تشبه اليد الممتدة إلى الخارج كأنها تحمل كتاباً تمثله بلاطة مربعة غير مزخرفة)
- (2) أما العمود الأيوني والذي يملك رشاقة جسم المرأة فهو مستوحي من عمود زهرة اللوتس المصري بعد تعديله في مراحل تطوره. ومن أمثلته الحلزونات الطبيعية في الواقع البحري وقرون الأياتل» كما يماثل تاجه الحلزوني جمال الشعر المموج.
- (3) وأخيراً لدينا العمود الكورنثي الذي يمثل جسم الفتاة مضيفاً مزيداً من الرشاقة الانطلاق في الحلبات . وقد وفر امتداد هذه الحلزونات في الأعمدة الأيونية والكورنثية إلى الخارج إمكانية تكبير البحر للكمرات العابرة .

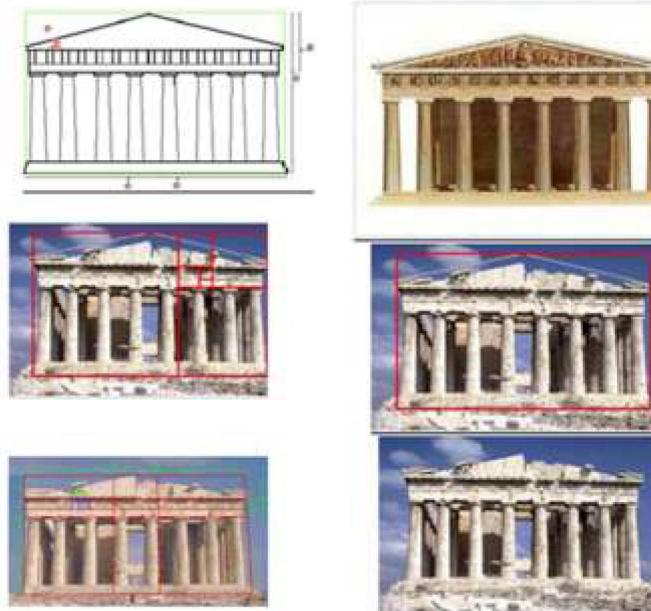
✓ المواد : تميزت العمارة اليونانية باستعمال الرخام ، وفي حالة عدم توافر الرخام كانت الحجارة تغطى بياض يقبل التلميع للحصول على سطح ناعم.

✓ الفتحات : بالنسبة للفتحات فكانت ذات اعتاب أفقية ببحور صغيرة. وقد أزال الملل من الجدران وجود الأعمدة بظلاليها أمامها. بنيت الأسفف المائلة للمعابد من الخشب وغطيت ألواح من الرخام التي تغطي الواحدة نهاية الأخرى. وقد تكونت الأسفف نتيجة لوضع الكمرات على الجدران أو على الأعمدة الخارجية» وربما على أعمدة داخلية في المعابد الكبيرة، ثم تطورت هذه الأسفف المائلة لتحمل على جمالونات خشبية.



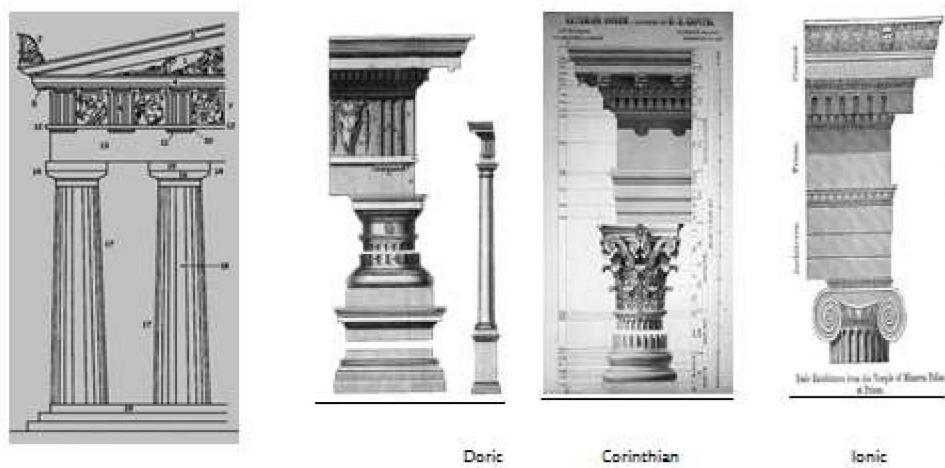
جامعة
المنارة

MANARA UNIVERSITY



the ancient temple fits almost precisely into a golden rectangle

architectural Systems



✓ التشكيل العام :

- عكست العمارة الاغريقية الفكر الديمقراطي من خلال المسقط المفتوح والفراغات الرياضية المرحبة بالقادمين ، بينما صمم المسقط الروماني ليعكس القوه وضغط الفكر العسكري الإمبراطوري التوسيعى وكلاهما كان يعبر بوضوح عن المفهوم الحاكم والحياة السائدة. وقد حدث التطور في العمارة الرومانية بعد إرساء الإمبراطورية حيث لم تقتصر على شبه الجزيرة الإيطالية فقط ، بل امتدت إلى عالم متحضر ينمو تحت وصاية الكنيسة الإيطالية..
- العمارة الرومانية هي العمارة العقلانية ذات المضمون الانتفاعي الذي ينظر له عاده كطريق للتأثير الجمالي وبالطبع فإن هذه العمارة كانت سريعة التأثير بتغيرات لا نهائية نتيجة احتياجات المناخ والماء المحلي.

✓ المواد :

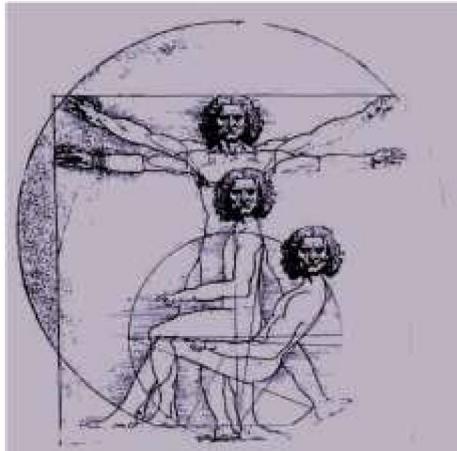
على الرغم من تنوع المواد المستعمله في حضارات ومدن أخرى إلا إنها استعملت هنا بطريقه مختلفه لا تنسب إلا للعمارة الرومانية. وفي حين كان الرخام هو المادة الوحيدة المتوفرة لدى اليونان ، فقد توفر لدى الرومان بالإضافة إليه مواد بناء رئيسية استعملت في كافة المباني: كالحجارة والطوب والخشب. وجميعها ساعدت على سرعة ورخص عملية البناء .

Vitruvius):MarcusVitruvius Pollio: فيتروفيوس

- مهندس معماري روماني عاش في الفترة ما بين "70 إلى 25 ق.م"
- كتب الكثير عن الفن المعماري اهم كتبه : " عشرة كتب في العمارة " The Ten Books
- واعتبرت من اهم المراجع للمهندسين المعماريين الرومان وهي تعتبر من اقدم المؤلفات والتي ما يزال يستفاد منها في الوقت الحاضر:
- بدأها بكتابه عن التكوين العلمي للمعماري وضرورة إلمامه بالفلسفة والتاريخ والعلوم الطبيعية والرياضية والقانون والفلك والطب والموسيقى ، بجانب قدرته على الرسم والممارسة .
- وكان يعتقد أن المعماري يشبه قائد الفريق الموسيقي في بناء العمل المتكامل ، وأن العمارة هي أم الفنون .²

² ومن المثير أن المعماري فتروفيوس كانت له نظرية الثلاثية عن الإنشاء وهي تشرط أن يتوافر في المنشآت: القوة والفائدة العملية والتأثير الجمالي. وقد سرد فتروفيوس وصفاً دقيقاً لمبادئ العمارة الرومانية والتي كانت هادئة لأجيال كثيرة من بعده ومنها النظام وهو الذي يحدد مقاييس معينة لعناصر متفرقة من العمل، والترتيب الذي يضع كل العناصر في مكانها المناسب» والتماثل وهو

أهم طروحات فيترفيوس



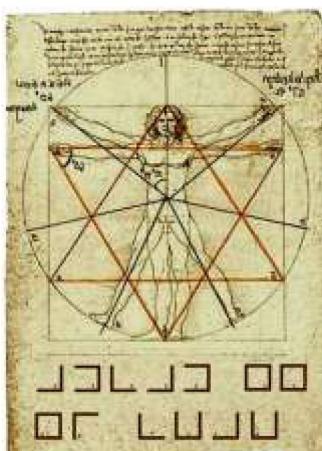
اولاً: المبادئ الستة في العمارة

1. نظرية الشكل بنسبه المستوحاة من الطبيعة و المقاييس الانسانى .
2. استعمال الوحدة القياسية (الموديول) .
3. تنظيم العلاقة بين المسقط الافقى والواجهات .
4. الاعتماد على المنطق في التصميم والتخطيط .
5. تنظيم العلاقة بين الاجزاء المصنمة والمفتوحة .
6. الجانب الاقتصادي و التنظيم الامثل للموقع

•

ثانياً : الاولوية لمجموعة من الاعتبارات

التكوين العلمي للمعماري : وضرورة إلمامه بالفلسفات والتاريخ والعلوم الطبيعية والرياضية والقانون والفلك والطب والموسيقى ، الى جانب قدرته على الرسم .



- أسس التصميم للنوعيات المختلفة من المباني .
- العملية التعليمية في العمارة .
- مبادئ تخطيط المدن والإسكان .
- اسلوب ممارسة المهنة واستعمال المواد وطرق البناء .
- القيم الفنية: التجانس - التمايز بين الكليات والجزئيات . متخذا جسم الإنسان مثلاً لكل هذه القيم حيث استنبط من النسب المعمارية ووحدة القياس "الموديول " التصميمي .

2-دورات فكر العصور الوسطى

يمكن دراسة عمارة العصور الوسطى وفق المراحلتين الاساستين التاليتين:

- العمارة الرومانيسك ROMANESQUE ARCHITECTURE

- العمارة القوطية GOTHIC ARCHITECTURE .

المطلوب للاتزان والمناسبة وهي الضرورية لوصول التصميم لمرحلة الكمال، والجمال وهو الناتج عن تكامل كل أجزاء العمل الفني، والاقتصاد وهو الذي يستعمل الأقل في المواد والعماله مع توفير قيمة جمالية أكبر

▪ الرومانسك Romanesque

- ظهرت تطبيقات الفكر المعماري الرومانسي في أوروبا - على اختلاف حالاتها وتقسيماتها السياسية - في الكنائس والأديرة والقلاع، في مبان كانت مزيجاً بين الفراغات المغلقة الصماء والصروح العالية.
- نبعت فكرة الوظيفية لاستخدام هذه الأبراج - سواء كانت مربعة أو مثمنة أو مستديرة من المفهوم الإنساني لدعم جدران المدينة وأبوابها، وكذا لغرض الدفاع والمراقبة كما كان لها أهمية معنوية حيث كانت ترمز للطموح السامي والديني.
- حققت الكناس الرومانسية الأفكار الدينية المسيحية تماماً (الأفقية والرأسية) وأصبح هناك مركزان أحدهما في نهاية المسار وحوله برجان رفيعان وعندہ يوجد المذبح وعليه الصليب، والآخر عند التقاطع بين ذراعي الكنيسة حيث يعلو نقطة التقاطع برج منخفض عريض أو قبة. وبالنسبة للفراغات الموجودة بالفعل فقد أوجد الطابع في تلك الأماكن مظهراً واضحاً لتاريخ المسيحية .

الميزات العامة للعمارة الرومانسكية :

باختصار يمكن اعتبار أن العمارة الرومانسية في العصور الوسطى قد تميزت بالنقطتين الأساسية التاليتين:

- انتقلت العمارة إلى الإنشاء الهيكلي بالأعمدة والعقود الدائرية والمدببة والأعصاب
- تميزت الواجهة الأمامية بأنها قد تكونت من ارتدادات غائرة متعاقبة لعقود نصف دائرة
- أكد المعمار قوته واستمرارية الوحدات الإنسانية الرأسية الحاملة بتقسيم كل دعامة إلى مجموعة من الأعمدة الاسطوانية المتلاصقة الممتدة رأسيا
- تميزت بكتلها التراكمية من الجانبين وواجهتها ذات السقف المائل والجانبين المائلين ، بدأ ظهور الأبراج على جانبي المدخل مربعة المقطع ومخروطية التسقيف.....إيضاً استخدام الأعمدة الدقيقة في الواجهات للتتأكد على الشاقولية .

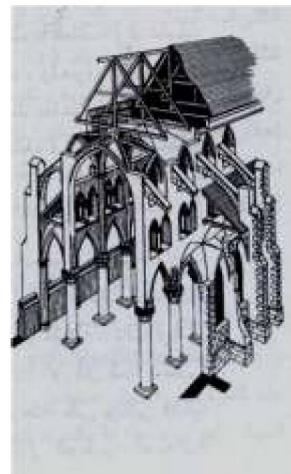
▪ الغوطى GOTHIC

باختصار يمكن اعتبار أن العمارة القوطية في العصور الوسطى قد تميزت بالنقاط الأساسية التالية:

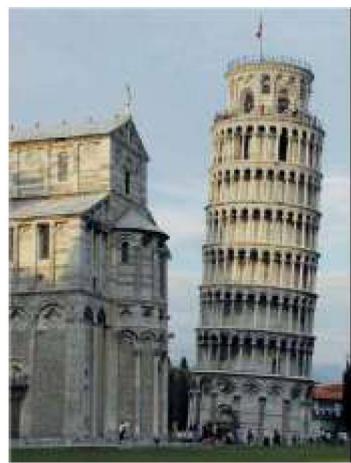
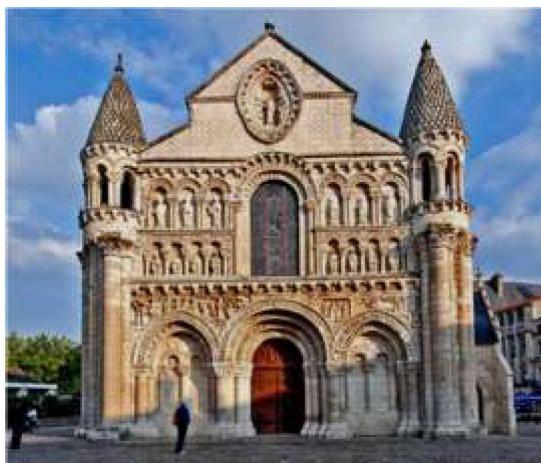
- تعتبر هذه الحقبة من أهم الحقب تأريخيا نظراً لإنشاء أبنية مهمة جداً خلال الأربعة قرون التي امتدت فيها في مختلف المناطق وذلك في المراحل المتأخرة من العصور الوسطى ما بين القرن الثاني عشر والقرن السادس عشر
- تحول الإنسان من الجدران الحاملة إلى الأعمدة والهياكل والأعصاب التي تعلو العقود المدببة مما أدى إلى خلو الفراغات الداخلية من تعقيدات الإنشاء فارتفعت ببساطتها وكبر مقياسها إلى حد الإعجاز .
- جمع الطراز القوطي بين الإبهار الانشائي الكتلي والفراغي والزخرفي وبين التعبير القوي المباشر
- صمم المعمار القوطي فراغاته بحيث لا تسمح بوجود استمرارية بين الداخل والخارج. حاول المعمار القوطي لأول مرة في الكنائس المسيحية أن يضع مقاييسه في تناسب مع معيار مهر مع المقياس الإنساني
- استخدام الزجاج الملون مما أدى إلى تكوين أسطح رائعة في الفتحات تحت العقود المدببة امتدت لتملأ المسافة بين الأعمدة بمجملها.

بعض نماذج من العمارة الرومانسية

ROMANESQUE ARCHITECTURE

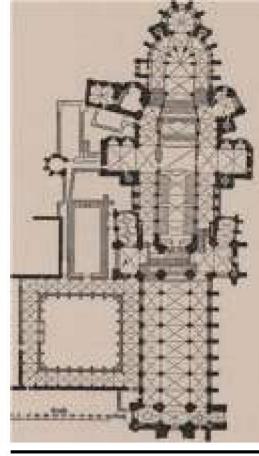


Basilica di San Zeno a Verona



Cathedral Notre-Dame la Grand Poitiers

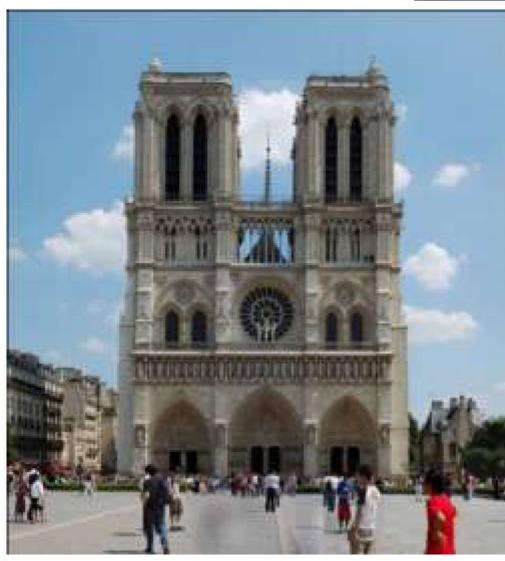
Cathedral tower of Pisa



Angouleme Cathedral

بعض نماذج من العمارة القوطية

GOTHIC ARCHITECTURE



Cathédrale Notre-Dame, Paris

Dr. Mirna Nassrah

mirna.nassrah@gmail.com